المكتبة الشَّرقية في الجامعة اليسوعيَّة



2008 مشاهدة اضف تعليق أرشيفو9, ديوان الذاكرة

المكتبة الشَّرقية في الجامعة اليسوعيَّة

رَتقًا لتاريخ الشَّرق

*محمد مهدي عيسى

"الكتب الجليلة المقدار، المعدومة المثل في سائر الأمصار، صحّةً وحس
جلودَها عبيدهم وإماؤهم برسم عمل ما يلبسونهُ في أرجلهم وأُحرق ورق
في خزائن الكتب في القاهرة في عصر الردة، يرويه الأب لويس شيخو (9
كتابه "رحلات علمية بحثًا عن المخطوطات"، الجامع لسلسة مقالات توثّق
(1898 – 1998م/ 1316- 1419هـ).

يسرد الأب شيخو في هذا المقالات، وبكثير من الأناة والجودة والإتقان، من النيل إلى بومباي، ومن الأستانة إلى فرنسا، بوصف تصويري إثنو والمناطق التي زارها تعقبًا للكتب والمخطوطات التي كلّف نفسه بجمعه أصاب كتب القاهرة، من انتعال لجلودها، وحرق لأوراقها، لاختلاف في الرأ

بدأت نواة المكتبة حينذاك من الكتب والوثائق المحفوظة في مدرسة غزير قرن من ترؤس الأب لويس شيخو للمكتبة (1927- 1980م/ 1345 – 1400 للمكتبة 3000 مخطوطة معظمها من الهند وثلثها من حلب.

مكتبة مرجعيّة للبحث

يعود شأن إدارة المكتبة القائمة في جوار متحف التاريخ الطبيعي ومس 1939م/ 1358هـ، إلى جامعة القديس يوسف بعد الاتفاقية التي وقعتد 2000، وهي تضم حوالى 230000 كتاب بعناوين تدور في ميدان التاري والاستشراق، وجغرافيا الشرق الأدنى السياسية، وعلم الآثار، والألسنية إلى غيرها من المحتوى الغني من العناوين والموضوعات التي تتراوح واللاهوت، والفقه، والفلسفة، وفقه اللغة، والأدب العربيّ، وذلك ف والفرنسية والإنكليزية والروسية والإسبانية والألمانية والإيطالية وال واللاتينية.

وفي المكتبة ما لا يقلّ عن 25.000 كتاب باللغة الأرمنية، جمعها ا الدراسات الأرمنية (جان ميسيريان، موريس تالون، بيتر هانس كولفنباخ). وبلغات متعددة، فضلًا عن مجموعات تكاد تكون كاملة من الصحف الأرمنية

في العام 1894م/ 1311هـ، أطلق الأب شيخو اسم "المكتبة الشرقية" المكتبة كلَّ جديد في مختلف المجالات، وتضمّ مئات آلاف المجلّدات وا 40000 صورة وبطاقة بريديّة تعود إلى أوائل القرن العشرين.

وكانت الأديبة اللبنانية إيميلي نصر الله قد وهبت محفوظاتها للمكتبة ا المقالات والمحفوظات والدراسات المتعلقة بها في ثمانية عشر مجلّدًا.

وأكّد رئيس الجامعة سليم دكّاش اليسوعي، في المناسبة، أنّه يرمي وتوفيرها عبر موقع المكتبة الإلكتروني، كما يطمح في الحصول مد والوثائق، فتكون هذه المجموعة انطلاقةً نحو وثائق أخرى، لا سيّما تلك ا نصر الله".

كذلك، تضم المكتبة مجموعة تكاد تكون كاملة من الصحف المحلية والمد العربية في لبنان والقاهرة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كالمجلة الآسيوية والمجلة الإنجيلية اللتين تتفرد بهما المكتبة الشرقية، "حديقة الأخبار": الصحيفة الأولى الصادرة باللغة العربية في الشرق الأدن "البشير" الدينية الإخبارية، التي أصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت ب توقفت عن الصدور في العام 1945م/ 1364هـ.

مجموعة فوتوغرافيَّة نادرة

افتتحت المكتبة الشرقية في العام 2016 مكتبة الصور وأجنحتها المرقّمة
عبر الشريك المؤسّس فيها، ألبير بوغوصيان، الذي أبرز أهميتها قائلًا: "أ
وأثّرت فينا، لأن تاريخ عائلتنا متجذّر في هذه المنطقة، من أرمينيا إلى لبنا
على مستوى الذاكرة، إذ تشهد على أزمان طاب فيها العيش وعلى أ
الشعوب، كما تدلّ صور كثيرة لمخيمات لاجئين ناجين من الإبادة الأرمنيّة
إلى "أنَّ مشاركة المؤسَّسة في المحافظة على هذا التراث أمر في غاية
لها أثرها الواضح في الصور، فضلًا عن أن التحلل أصاب مجموعة كبيرة منه

وفي العام نفسه، اشترت جامعة القديس يوسف مكتبة صور فاروجان س
من تاريخ لبنان بالأسود والأبيض قبل أن ينتقل إلى الألوان، فرصدت عدس
السياسة إلى الفن والثقافة، وصولًا إلى المهرجانات والمعالم التي ميَّزت
إلى مكتبة الصور في الجامعة اليسوعية.

ووقع الاتفاقية رئيس الجامعة وهاروث رافي هوسب استبانيان، ابن شق
معه في التحميض والتصحيح، فكانت من أوائل النساء اللاتي عملن في ه

وبحسب نورديغيان، تشمل مكتبة الصور إعداد غرفة مزودة بنظام تحكم
مناسبة. وكانت الجامعة قد وضعت في تصرف المشروع مركزًا بمساحة 00
المكتبة الشرقية، وذلك لتنظيم "مجموعة الصور وتوفير الحماية لها، من
ومغلفات غير أسيدية، وجرد المجموعات ورقمنتها، من أجل إدارة محت
الأجهزة المناسبة من كومبيوترات وآلات وتدريب عدد من الموظفين المتخ

وتبلغ محفوظات المكتبة من الوثائق الفوتوغرافية أكثر من 70000، من م
سلبية وبطاقات بريدية تعود إلى بداية القرن العشرين، بدأت تتكون على
اهتمامهم بالتصوير من منطلق مهمتهم الكهنوتي وتخصصاتهم المهني

ومن بين هذه الوثائق ما يعود إلى مجموعة الأب أنطوان بوادوبار،
الفوتوغرافي في أبحاثه عن المواقع الأثرية في لبنان وسوريا، فأتاحت
والمعسكرات والحصون والقنوات وبقايا الطرق والقنوات التي تعود إلى
مجموعة من الصور تعود إلى بداية القرن العشرين للأب جوزف دولو
اللبنانية في البترون وجبيل وكسروان.

هذا الرصيد الصوري كلّه محفوظ في المكتبة، إضافةً إلى صور البورتريه
للبنان، والكثير من الأفلام والبطاقات المصوّرة. وبذلك، تعّد المجموعات ال
تصريحات القيمين على المكتبة، "من الأوسع في لبنان من حيث قدمها وت

كنز من المخطوطات

لكن لا شكَّ في أنَّ أهم ما تحتويه المكتبة، هو المخطوطات البالغ عددها
على الورق ومنها ما خطَّ على جلد الغزال، كما هو حال الأناجيل التي يذ
"وجدنا عشر صحائف من إنجيل القديس لوقا مكتوبة على رقّ غزال بالي
والألوان، وهي بقايا إنجيل كتب سنة 1344".

تقع هذه المخطوطات في لغات عدة كالسريانية، والفارسية، والأرمنية،
باللغة العربية، وفي مواضيع عدة كالتاريخ والجغرافيا والدين والرياضيات
لكن أشهرها هو الإنجيل العائد للقرن السابع والمزين بالأيقونات الحلبية.

“يمكن للمستخدم الاطلاع على العناوين التفصيلية التي تعرف بـ 1800
موقع المكتبة الشرقية، لكنه لن يستطيع استخدام النسخة الأصلية للمد
سيؤدي إلى إتلافه، وإنما تؤمن له المكتبة نسخة إلكترونية مصورة
المسؤول في قسم المخطوطات.

ويُتابع: “لم نقم إلى الآن بفهرسة باقي المخطوطات المحفوظة في ال
وهذا ما سيحول دون اطلاع المهتمّين عليها”.

وكانت المكتبة في فترات سابقة قد نظَّمت، ضمن ورشاتها المستم
المخطوطات، فضلًا عن جدولتها ورقمنتها وحفظها إلكترونيًا على أقراص
في مغلفات كرتون خاصة لحمايتها، ولا يمكن لأحد تفحّصها إلا بعد ال
والمرور بعددٍ من الإجراءات.

أكبر حاضنة للخرائط

لا تقلّ الخرائط قيمة عمّا تمثله المخطوطات والصّور الفوتوغرافية، فبحد
تضم المكتبة 4.500 خريطة، هي أكبر مجموعة خرائط وتصاميم خاصّة بلبنا
ما يقارب 2000 مخطّط وخريطة جغرافية، منها 250 خريطة للبنان و60
خرائط لبيروت وطرابلس في حقب مختلفة تتيح دراسة النمو السكاني في
الحرب الفرنسية سنة 1862م/ 1278هـ، ومخطّط مدينة بيروت لسنة 1908م

من أشهر الخرائط التي تحتضنها المكتبة، تلك التي وضعتها البعثة الفرن
دوبرتري (dubertret) المختصَّة بالتضاريس وطبقات الأرض، وخريطة رسمه
de martonne)، إضافةً إلى الخرائط التي أعدَّتها أجهزة الاستخبارات البر
الأولى.

وبحسب موقع المكتبة الإلكترونيّ، “أتاحت هذه المجموعة القيام بأبحاث
التاسع عشر.. وقد أُعدّ فهرست هذه المجموعة من الخرائط والمخططا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف”.

مشاريع ثقافيَّة ومكتبيَّة

أطلقت المكتبة في العام 2013 مشروع “الفهرسة الإلكترونية” الذي
أمضى الطلاب الَّذين تم اختيارهم عن طريق مكتب “الخدمة الاجتماعية” ف
مقابل أجر يساعدهم في تسديد جزء من أقساطهم، وعملوا نحو أسبوعي
إزالة الغبار والتعقيم وتنظيم الرفوف، قبل الانتقال إلى العمل لمدة أ
وهو العمل الذي امتدّ لفترة ثلاث سنوات.

اليوم، تفتح المكتبة أبوابها لطلاب الجامعة اليسوعية، وللعموم أيضًا،
حسومات خاصّة لأساتذة الجامعة اللبنانية وطلابها، بحيث تخفض كلفة الا

وتحتضن الجامعة اليسوعية أيضًا في أرجائها "مكتبة مؤسّسة فارس الزغ
60 ألف مجلّد في الحقوق والعُلوم السياسيّة والأدب والثقافة، وتعدّ م
السياسة والفلسفة والتاريخ والبيئة، وهي متاحة بأجمعها للباحثين
الخارجيّة".

ويضاف إليها خمس مكتبات متخصّصة هي: مكتبة العلوم الاجتماعيّة
مكتبة العلوم الطبيّة، مكتبة العلوم والتكنولوجيا، مكتبة حرم الابتكار والر

كذلك، تتولى المكتبة الشرقية منذ العام 1906م/ 1324هـ طباعة مجلَّة
وتوزيعها، والتي صدر منها حتى اليوم 65 عددًا، وهي تنشر الأبحاث
القديمة والوسطى في الشرق الأوسط والشرق الأدنى، فضلًا عن أبحاث
من بينها علم الآثار والتاريخ ودراسة النقوش والدراسات السامية وفقه ال
الأديان..

وفي العام 2006، تأسَّست جمعية أصدقاء المكتبة الشرقية في بيروت،
الأكاديمية وفي عالم الثقافة والإعلام، ومساعدتها ماديًا لرعاية الباحثين.

سرّ كلّ هذا العلم!
كأنَّ أهل العراق هم سدنة بيت العلم. فيما كانت العاملة في المكتبة ال
قصة الأب العراقي لويس شيخو الذي تجشَّم عناء السفر والخوف على
الأرض وأقصاها قصاصة ورق يزهد بها من يجهل قدرها، وجدت نفسي
المرعشي النجفي الذي لاقى الجوع والسجن، ورهن ثوبه وما ملك من أ
الوقوع في أيدي المستعمر، والموصي بأن يدفن جسده عند مدخل مكتب
الإسلامية ومحقّقيها كلّ يوم".

قد يكون ماء دجلة الذي ذابت فيه مكتبة بغداد بأيدي المغول، جرى في

لتحميل المقال بصيغة PDF: **المكتبة الشَّرقية في الجامعة اليسوعيَّة رَتقًا**

أرشيفو 9 بصيغة PDF

اقرأ أيضًا:

- "دار النمر" ومجموعته الفنيَّة المتنوّعة



- “المركز الوطني للأرشفة والتوثيق” في لبنان- تعرّفوا إلى الأرشيف الأ
- منظّمة “أمم” للأبحاث والتوثيق.. ديوان للذّاكرة اللبنانيَّة
- ذاكرة مصر المتجدّدة.. وأحلام التحوّل نحو الصّناعة الثقافيّة
- أرشيف “المدرسة الصِّحافيّة” مستمرٌ برفد العالم بالمعلومات والصّور
- أرشيف الإذاعة ذو خصوصية وقديمُه يرمز إلى هويتها
- “مركز الدّراسات الفلسطينيّة” أرشيفًا ومكتبة
- “السفير”: مليون ونصف قصاصة صحافية مفهرسة
- مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت.. أرشيف تاريخي واقتناء لكل ثمين

اضف تعليق

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول المطلوبة تتميز بـ *

تعليق

الموقع

البريد الالكترونى *

أضف التعليق